



إيبارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

الرسالة الشهرية لزوجات الآباء الكهنة

نوفمبر ٢٠٢١ م

الأباطيل وقبض الريح

أختي العزيزة في المسيح

في الشهر الماضي، قمت بشيء يعتبره الآخرون وحشياً ومتهوراً - وربما حتى خطيراً. لقد قفزت بالمظلات. لست متأكدة مما إذا كان السبب وراء ذلك سخرية زملائي المسافرين الذين أصروا على أنني كنت خائفة جداً من الذهاب، أو التجارب التي مررت بها قبل فترة وجيزة، لكنني ألقيت الحذر في مهب الريح (التورية مقصودة) ووافقت على اتخاذ ١٥ دقيقة في السماء.

لأكون صادقة معك يا أختي، لم أفكر حقاً بما سأفعله. لم أفكر على الإطلاق. لقد كانت هناك ملاحظة على الموقع للتسجيل لرحلتي أنه لا حاجة إلى مهارة، ومع كل التجارب في حياتي مؤخراً، كان ذلك كافياً للطمأنينة بالنسبة لي.

كان من السهل بشكل مدهش الحصول على السيارة متجهة إلى الشاطئ، من السهل الصعود على متن القارب. من السهل وضع سترة النجاة. من السهل التمسك بحزام الأمان.

في كل خطوة، ألزمت نفسي بالتفكير في الخطوة الصحيحة التالية، الحركة الصغيرة المطلوبة مني. لم أحاول التفكير في المستقبل وفك رموز كيف سأنزل من السماء، وإن كنت سأشعر بدوار البحر أم لا... وهلم جرا. لقد فكرت فقط بالخطوة التي أمامي.

هذه ليست فلسفتي المعتادة عن الحياة. أنا، بطبيعتي، قلقة ومفرطة في التخطيط. أرسم ملابس في مذكراتي قبل رحلة إلى الخارج. أحسب عدد الدقائق التي سيستغرقها ارتداء الملابس ومن ثم القيادة إلى وجهتي. (ومع ذلك، بطريقة أو بأخرى، أنا دائماً أذهب متأخرة إلى القداس). إنني أحسب عدد الخطوات من غرفتي إلى غرف الأطفال في حالة الطوارئ.

ولكن كان من السهل الصعود إلى حافة القارب، من السهل السماح للمظلة برفعي. كانت جميع الحركات صغيرة ومألوفة. لا شيء كان أكبر من قدرتي البشرية.

عندما التقطتني الرياح، قلت لنفسي كيف أن هذا هو كل ما يطلبه الله منا. إنه لا يطلب منا أبداً أن نتعامل مع أكثر من الخطوة الصغيرة التي أمامنا. إنه لا يسألنا أبداً أكثر من الشيء الصحيح التالي، القرار الصحيح التالي، الخطوة التالية.

إنه لا يريدنا الرحلة بأكملها، لكنه يعرف الرحلة بأكملها. وكما قال أبونا في عظة ألقاها مؤخراً: "الله وحده يعلم بالضبط كيف سيكون كل شيء".

وهنا يأتي إيماننا وثقتنا. علينا أن نتخذ الخطوات المضاءة أمامنا بروحه ولا نقلق بشأن ما تبقى منها. فقط وضع قدم واحدة أمام الأخرى في إرادته.

كيف نعرف ما هو الصواب أو الخطأ، ما في إرادته، ما هي الخطوة التالية التي ينبغي أن تكون؟ الأمر بسيط جداً. نسأل أنفسنا سؤالاً واحداً فقط: هل هذا يقربني من من قصدي الله أن أكون، وإلى خلاصي؟ أم أن هذا يبعدني أكثر عن الله، ومشيئته في حياتي، وخلاصي؟

عندما كنت على ارتفاع ١٢٠٠ قدم في الهواء - على بعد ربع ميل - فكرت في مدى صغر حجم القارب. كم كانت مشاكلي صغيرة عندما نظرت بنظرة عين الله "باطل الأباطيل الكل باطل... الكل باطل وقبض الريح ولا منفعة تحت الشمس" (جا:١٢؛ ١١:٢)

لقد قمت بقياس منحني الأفق. قست الأفق المصغر وجميع سكانه القلقين والكادحين. كيف نكدح لإرضاء بعضنا البعض، أو لمحاربة بعضنا البعض!

في ذلك اليوم، أختي، تركت كل شيء على متن القارب. كل الألم والقلق، المبالغة في التفكير والسعي من أجل أشياء عديمة الفائدة. وعندما أقع مرة أخرى في تلك العادات البشرية، أغمض عيني وأتصور مرة أخرى حجم القارب، وحجم المدينة، ومنحني الأفق، ويد إلهي التي رفعتني.

أختك في المسيح

ني ني